المستند
حيث جعلوا الذات العلية فاعلة بمقتضى الايجاب الذاتي اي هي علة للممكن المستند
اليها فقالوا لاجل ذلك بنفي القدرة والارادة وسائر الصفات تعالى الله عن قولهم
علوا كبيرا وقالوا لاجل ذلك بقدم العالم والغوا البرهان القطعي الدال
على حدوثه ولا خفا انك اذا حققت بما سبق وجوب الحدوث للعالم ووجوب
القدم والبقاء لمولانا عز وجل عرفت قطعا ان صدور العالم عنه تعالى انما هو
بمحض الاختيار لا بالايجاد والتعليل والا كان العالم قديما او فاعله حادثا
لوجوب مقارنة المعلول لعلته وكلا الامرين مستحيل قطعا والتحسين العقلي
هو اصل كفر البراهمة من الفلاسفة حتى نفوا النبوة واصل ضلالة المعتزلة
حتى اوجبوا على الله تعالى مراعاة الصلاح والاصلح لخلقه وعللوا افعاله
واحكامه بالاغراض وجعلوا العقل يتوصل وحده دون الشرع الى احكام
الله تعالى الشرعية الى غير ذلك من الضلالات والتقليد الردي هو اصل كفر عبدة
الاوثان وغيرهم حتى قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون
ولهذا قال المحققون لا يكفي التقليد في عقائد الايمان قال بعض المشايخ لا فرق
بين مقلد ينقاد وبهيمة تنقاد والربط العادي هو اصل كفر الطبائعيين ومن
تبعهم من جهلة المؤمنين في اوائل ارتباط الشبع بالاكل والري بالماء وستر العورة
بلبس الثوب والضوء بالشمس ونحو ذلك مما لا ينحصر ففهموا من جهلهم ان تلك
الاشياء هي المؤثرة فيما ارتبط وجوده معها اما بطبعها واما بقوة وضعها الله
تعالى فيها واهل السنة رضي الله عنهم نور الله تعالى بصائرهم ولم يفتتنوا بشيء
من الاكوان وكوشفوا بالحقائق على ما هي عليه في نفس الامر وهذه هي المكاشفة
التي يخص الله تعالى بها اولياءه حتى ينجيهم بها من افات الكفر والبدع في اصول
العقائد واما المكاشفة بغير هذا فهي مما لا يلتفت اليها الموفقون واما الجهل
المركب فهو مما ابتلي به كثير فتجدهم يعتقدون الشيء على خلاف ما هو عليه
وذلك جهل ثم يجهلون انهم جاهلون وذلك جهل اخر ولهذا سمي جهلا مركبا
كاعتقاد الفلاسفة التاثير للافلاك واعتقادهم قدمها وهذه جهالة عظيمة
ثم جاهلون بهذا الجهل منهم وحسبوا انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون وا
لتمسك في اصول العقائد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير بصيرة في

العقل هو اصل

العقل هو اصل ضلالة الحشوية فقالوا بالتشبيه والتجسيم والجهة عملا بظاهر
قوله تعالى على العرش استوى ءامنتم من في السماء لما خلقت بيدي ونحو ذلك قال
الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابها
ت فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تاويله اللهم اكتبنا في زمرة اوليائك الناجين من كل فتنة دنيا واخرى يا ارحم
الراحمين ثم تقدم بان لك تضمن قول لا اله الا الله للاقسام الثلاثة التي تجب
على المكلف معرفتها في حق مولانا جل وعز وهي ما يجب في حقه تعالى وما
يجوز وما يستحيل ثم لا خفاء في صدق ما ذكر وتتبع كلامه بالاستقراء
يشهد له وليس الخبر كالعيان ثم واما قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيدخل فيه الايمان بسائر الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام والكتب
السماوية واليوم الاخر لانه عليه الصلاة والسلام جاء بتصديق جميع ذلك
ثم لا شك ان تصديق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم في رسالته يجب بما
دلت عليه معجزاته التي لا حصر لها والاقرار بذلك يستلزم التصديق بكل ما جاء
به صلى الله عليه وسلم ومن جملة ما اتى به ما ذكر هنا وكذا غير ذلك مما لا ينحصر
كالبعث لعين هذا البدن لا لمثله وفتنة القبر وعذابه والصراط والميزان والحوض
والشفاعة ونحو ذلك مما يطول تتبعه وهو مفصل في الكتاب والسنة وتواليف
علماء الشريعة ثم ويؤخذ منه وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام واستحالة
الكذب عليهم والا لم يكونوا رسلا امنا لمولانا العالم بالخفيات جل وعز واستحالة
فعل المنهيات كلها لانهم عليهم الصلاة والسلام ارسلوا ليعلموا الخلق باقوالهم
وافعالهم وسكوتهم فيلزم ان لا يكون في جميعها مخالفة لامر مولانا جل وعز
الذي اختارهم على جميع الخلق وامنهم على سر وحيه ثم لا شك ان اضافة الرسول
الى الله تعالى يقتضي انه عز وجل اختاره للرسالة كما اختار اخوانه المرسلين لذلك
وقد علمت ان علمه تبارك محيط بما لا نهاية له وان الجهل وما في معناه مستحيل عليه
تعالى فلزم ان تصديقه تعالى لهم مطابق لما علمه تعالى منهم من الصدق والامانة
فيستحيل ان يكونوا في نفس الامر على خلاف ما علم الله تعالى منهم وقد امر الله تعالى
بالاقتداء بهم عليهم الصلاة والسلام في اقوالهم وافعالهم وسكوتهم فيلزم ان

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)